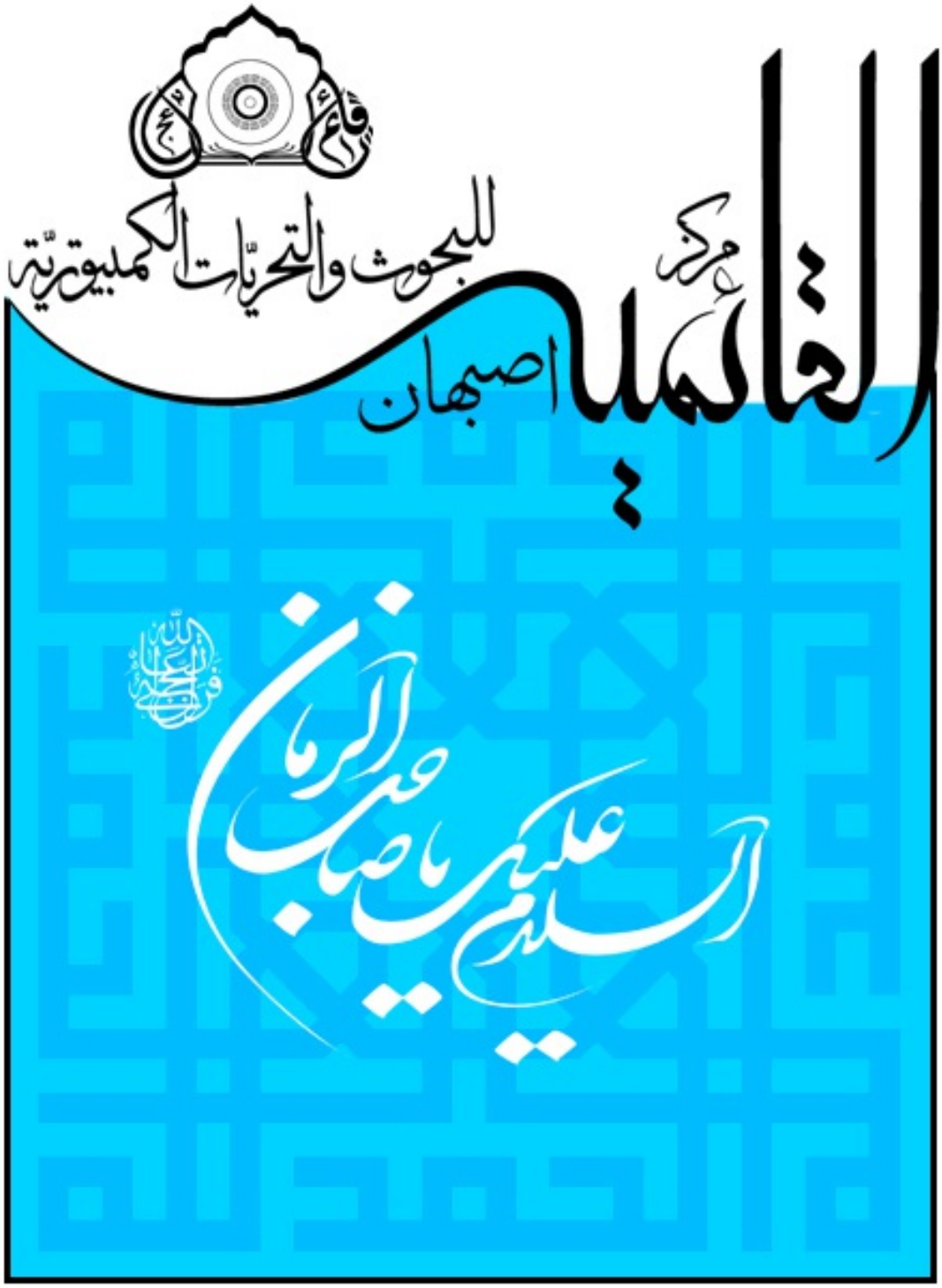

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الاحداث الارهابية

تداعياتها والموقف الانسانى المطلوب

محمد على التسخيرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الاحداث الارهابية.. تداعياتها و الموقف الانسانى المطلوب

كاتب:

محمد على التسخيرى

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الاحداث الارهابیة.. تداعیاتها و الموقف الانسانی المطلوب ----- ۶
اشارة ----- ۶
حول تعریف الارهاب من وجهة نظر اسلامیة وانسانیة ----- ۶
وعلی ضوء هذه المقدمة نلخص حدیثنا فی نقاط: ----- ۷
الموقف الصحیح علی المستوی الدولی ----- ۱۰
الحل علی مستوی الأمة ----- ۱۱
پاورقی ----- ۱۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۲

الاحداث الارهابية.. تداعياتها و الموقف الانسانى المطلوب

اشارة

مولف:محمد على التسخيرى

مجله حوزه

حول تعريف الارهاب من وجهة نظر اسلامية وانسانية

ظهرت بحوث كثيرة فى السنوات العشرين عن الارهاب حتى وصل بها البعض الى ۶۰۰ بحث، وصدرت مجلات متخصصة، بل وانشئت معاهد علمية، واقترحت استراتيجيات حول محاربة الارهاب، وصرفت اموال هائلة، ودربت جيوش على كيفية مكافحة الارهاب ربما فاق عددها عدد الارهابيين بل وربما ارتكبت الارهاب باسم مكافحته، وعقدت الكثير من المؤتمرات لمعالجة هذا السرطان [۱] ، والغريب مع هذا كله هو بقاء مفهوم الارهاب غامضاً، وبقيت التساؤلات حوله بلا جواب، وكأنه أمر مقصود يبرر لمدّعى مكافحة الارهاب ممارسة أشد انواع ارهابهم وغطرستهم وابادتهم للأمم والشعوب وسلب حقوقها ومصائرها ومصادرها وكرامتها. وقد سجل الباحث (شميد) ۱۰۹ تعريفات له ثم عرفه هو بما يلى: (الارهاب هو اسلوب من اساليب الصراع الذى تقع فيه الضحايا الجزافية او الرمزية كهدف عنف فعال، وتشترك هذه الضحايا الفعالة فى خصائصها مع جماعة او طبقة فى خصائصها، مما يشكل اساساً لانتقائها من أجل التضحية بها. ومن خلال الاستخدام السابق للعنف او التهديد الجدى بالعنف فإن أعضاء تلك الجماعة او الطبقة الآخرين يوضعون فى حالة من الخوف المزمن (الرهبة). هذه الجماعة او الطبقة التى تم تقويض احساس اعضائها بالأمن عن قصد هى هدف الرهبة. وتعتبر التضحية بمن اتخذ هدفاً للعنف عملاً غير سوى من قبل معظم المراقبين من جمهور المشاهدين على اساس من قسوة، او زمن (وقت السلم، مثلاً) او مكان (فى غير ميادين القتال) عملية التضحية او عدم التقيد بقواعد القتال المقبولة فى الحرب التقليدية. وانتهاك حرمة هذا يخلق جمهوراً يقظاً خارج نطاق هدف الرهبة). [... ۲] . وهكذا يمضى فى تعريفه الطويل بما لا محصل له. فى حين يعرفه جنكينز بانه (ما يفعله الاشخاص السيئون)!! وهو تعريف غريب، فمن ذا الذى يحدد السيئ والصالح والخيّر والشرير؟! أليسوا هم الاقوياء المستكبرون المتحكمون فى مصائر البشرية وعلى رأسهم اليوم أميركا؟ ويعرفه الاستاذ شريف بسيونى بأنه (استراتيجية عنف محرم دولياً تحفزها بواعث عقائدية، وتتوخى أحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول الى السلطة او للقيام بدعاية لمطلب او لمظلمة بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها أم نيابة عن دولة من الدول). [۳] . ورغم كون الاستاذ بسيونى متخصصاً قانونياً، ورغم القبول بهذا التعريف فى اجتماعات الخبراء الاقليميين فى فيينا عام ۱۹۸۸، فإن تعريفه فيه ثغرات اهمها تركيزه على الارهاب الفردى، وكون تعريفه غير جامع. وقد تابع الاستاذ شكرى تطبيقات هذا المصطلح فى القوانين الوطنية كالقانون الفرنسى والسورى وكذلك على مستوى القانون الدولى فوجده تعريفاً غير مكتمل. [۴] . لقد أيد القرار رقم ۲۰/۵ ـ س (ق أ) لمؤتمر القمة الاسلامى الخامس فكرة عقد مؤتمر دولى بإشراف الأمم المتحدة لمناقشة موضوع الارهاب الدولى والتمييز بينه وبين نضال الشعوب من اجل قضاياها الوطنية الثابتة وتحرير أراضيها. وتم عقد الاجتماع فى جنيف، وقد وفقنا الله تعالى لحضوره، وكان علينا فى هذا الاجتماع ان نأخذ الاعتبارات التالية: أولاً: الرجوع قبل كل شىء الى المصادر الاسلامية لاستحضار الاهداف التغييرية الكبرى، ومعرفة المبادئ التى يراها مقومة لانسانية الأهداف والأعمال، وجعلها بالتالى الأساس الذى نحكم به على القضايا. ثانياً: العمل على استقراء الفطرة الانسانية الاصيلة غير المشوبة بمقتضيات المصالح الضيقة، وذلك لتشخيص اصول انسانية يمكن طرحها على الصعيد الدولى، كمعيار انسانى عام، ولتكون نتائج دراساتنا شاملة لشتى مجالات الصعيد الدولى وصالحة لتشكيل اطار عملى عام. ثالثاً: أن نستخلص من تلك المبادئ الاسلامية والانسانية تعريفاً عاماً جامعاً مانعاً، أى

جامعاً لكل المفردات الحقيقية للارهاب ومانعاً من دخول المصاديق المدعاة للارهاب، والتى لا تسمح المبادئ السامية باعطائها هذه الصفة. رابعاً: وبعد ذلك كان علينا ان نعمد الى استعراض كل المصاديق المطروحة على الساحة الوطنية والعالمية على أساس انها نماذج ارهابية نعمد اليها فنفحصها على ضوء النتائج ثم نعطيها حكمها المناسب بشكل دقيق لكى لا يقع التباس او غموض، وينال كل عمل صفته الحقيقية.

وعلى ضوء هذه المقدمة نلخص حديثنا فى نقاط:

النقطة الأولى: من نافلة القول أن نذكر أن كل معسكر دولى، او كل دولة، او حتى كل مجموعة، لها اعداء ومعارضون، يسعى كل منهما للقضاء على الآخر، وعندما يلتحم الصراع فإن كل طرف يحاول تحطيم سمعة الطرف الآخر، باطلاقه عليها صفات منفرة بطبعها من قبيل (الفوضوية)، و(الاجرام)، (والخروج عن القانون)، (اللاانسانية)، (الارهاب) وأمثال ذلك. بل قد نجد أن أحد الطرفين يطلق مثل هذه الادعاءات لكى ينفذ خطة تتضمن سلب حقوق اطراف اخرى بحجة التضامن مع العدو والتآمر ضد المصالح الوطنية. ولكى تتم عملية التمرير هذه فإن كل طرف يستفيد من نفوذه الدولى لادخال قوى أخرى الى جانبه إما بشكل عملى وإما بشكل تأييد على صعيد المحافل الدولية، وحينئذ تتخذ القضية صفة عامة تكون الغلبة فيها غالباً لمدى الضغط والنفوذ والقدرة على التأثير بدلاً من تحكيم المنطق السليم. ومن هنا يتم التأثير على العواطف، وتستغل الأحاسيس لتنفيذ هذه الخطط المصلحية تحت شعار: (رفض الارهاب) مثلاً. ذلك إن الإرهاب أمر مدان انسانياً (إذا غضضنا النظر عن دوافعه وأهدافه)، ولا يمكن ان يرضى إنسان سليم النفس بتهديد ما يرتبط بالانسان من كرامة وحرية ومال وعرض وأمان وعمل وغير ذلك، وهذا الشعور فطرى أصيل لا غبار عليه. النقطة الثانية: إننا إذا تتبعنا المدلول اللفظى لكلمة (الارهاب) من جهة واستعرضنا المساقط المطروحة لها على الحياة الانسانية، لاحظنا أن الإرهاب يمكن ان يتم على أصعدة مختلفة. فهناك الارهاب المهدد للأمن والعرض والمال وأمثالها، وهناك الارهاب الثقافى الممزق للشخصية الانسانية، والسائق نحو هاوية الضياع واللاهدفية، وهناك الارهاب الاعلامى الذى يفقد الانسان حريته فى التنفس الحر فى فضاء غير ملوث. وهكذا يمكننا ان نسمى الكثير من انواع الارهاب كالارهاب الاقتصادى، والارهاب العلمى، والارهاب الدبلوماسى والارهاب العسكرى وغير ذلك. إلا أن هناك تقسيماً فعلياً على أساس القائمين به، وهو تقسيم يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، ونعنى به تقسيمه الى الارهاب الرسمى والارهاب غير الرسمى. ويشمل الارهاب الرسمى ـ وهو اخطر القسمين ـ كل عمل مؤيد من قبل جهة او دولة معترف بها دولياً سواء كان القائم بهذا العمل هو جيش هذه الدولة، او عناصر فردية، وربما كانت عملية مسخرة لصالح الجهة المذكورة. ويقف فى قباله الارهاب غير الرسمى. النقطة الثالثة: يمكننا ان نركز فى أى عمل او سلوك على عنصرين مؤثرين: الأول: دوافع العامل. الثانى: تقبل الانسانية للعمل نفسه، وهما أمران غير متلازمين، فقد تكون الدوافع الشخصية للعامل انسانية فى نظره، إلا أنها لا تعتبر كذلك على الصعيد العام. وقد يكون العكس، فلا يستهدف العامل غرضاً انسانياً، او ربما استهدف غرضاً لا انسانياً فى تصوره، إلا أنه يعتبر من وجهة النظر العامة عملاً انسانياً. ومن هنا تختلف زوايا النظر الى العمل لكى يتم الحكم عليه بالقبح او بالحسن (وللعلماء الاصوليين المسلمين بحوث قيمة فى مسائل التقبيح والتحسين العقلية لا مجال للتعرض اليها هنا) وما يجب ذكره هنا هو أنه لا يكفى أى من العنصرين لوحده فى منح العمل صفة القبول او الرفض او الحكم عليه ايجاباً او سلباً، وانما يجب ضمان الايجابية فى العنصرين ليتم المطلوب. وعليه، فنحن فى حاجة إذن لضمان الموضوعية فى بحثنا هذا الى ان نتعرف على المعيار الذى يشخص تقبل العمل وانسانيته، وذلك من وجهتى النظر: الاسلامية والبشرية العامة. أما من وجهة النظر الاسلامية، فعلينا ان نرجع لكل الأسس والمفاهيم والاحكام التى ترتبط بأى نوع من الارتباط بقضايا الارهاب ـ حسب معناه اللغوى ـ وذلك بهدف اعطاء تعريف عام للارهاب المدان، أى الارهاب المرفوض اسلامياً باعتباره مخالفاً لمسيرة الكمال الانسانى التى رسمها الله ـ تعالى ـ للبشرية من خلال نظرية الفطرة، وخطط لها عبر الوحى. وعند الرجوع الى التعاليم الاسلامية نجد الاسلام غنياً جداً فى هذا المجال، ونلاحظ أن الفقهاء

الاسلاميين تعرضوا لمختلف الحالات التى ترتبط بالموضوع. فهناك أحكام البغى، أى خروج الفئة المسلحة على الحكومة الشرعية العادلة، وعملها على إرعاب المجتمع، وتحقيق اهداف سياسية تمزيقية لوحدة الامة. وهناك احكام الحرب واخلاقها. [۵] . وهناك احكام الحرابة التى عرفت بأنها (تجريد السلاح براً او بحراً، ليلاً ـ او نهاراً، لإخافة الناس فى مصر او غيره من ذكر او أنثى، قوى او ضعيف) وهى مستقاة من قوله تعالى: {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او تُقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف او يُنفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم}. [۶] . والآية ـ كما يلاحظ ـ ذكرت الموضوع والهدف، وهو حرب المجتمع والإفساد فى الأرض، كما ذكرت العقاب الأليم الذى يجازون به، مما يدل على اهتمام الإسلام بالموضوع. وهناك ايضاً أحكام السرقة. والقتل. كما إننا نواجه فى النصوص الاسلامية مصطلحات تتصل بهذا اللفظ من قبيل (الفتك) و(الغيلة) و(الإئتمار). كما إن هناك نصوصاً لاحترام العهد والميثاق الى أقصى حد الاحترام فتجب رعايتها مادام الآخر ملتزماً ببنودها. هذا، بالإضافة الى مقتضيات النظام الاخلاقى الاسلامى وهى أمور لا يفهم القانون الوضعى لها معنى، إلا أنها ذات أصالة فى هذا النظام، فإن الكذب يقبح فيصل الى مستوى الكبائر، وكذلك النميمة، وهكذا نجد الاسلام يعمل بجد على حماية كل انماط الحرية الانسانية الصحيحة، والدفاع عن كرامة الفرد والمجتمع، وتماسكه، ووحداته العائلية ويعتبر أى اعتداء على ذلك جريمة كبرى يعاقب عليها بأشد العقوبات، التى تصل الى حد الاعدام والصلب وأمثال ذلك. ويطرح الاسلام مبدأ (المسؤولية الشخصية) ويعتبر أى اعتداء على الأبرياء جريمة كبرى، ويركز على حماية الضعفاء والمساكين والمستضعفين، وربما أوجب الجهاد لحمايتهم {وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء ["} ... ۷] . ويطلب الى المسلم ان يكون الى جانب المظلوم دائماً حتى ينتصف له. فهذا الامام على (عليه السلام) يوصى ولديه قائلاً: (كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً) وهو القائل: (الذليل عندى عزيز حتى آخذ الحق له، والقوى عندى ضعيف حتى آخذ الحق منه). ولعل ذكر القرآن الكريم لنعمة الأمن {وآمنهم من خوف} خير دليل على الأهمية التى يوليها له. ولا يسع المجال للتعرض لكل هذه الأمور وإنما نريد أن نقرر هنا إن المعيار الأول فى تشخيص توفر الانسانية فى نية العامل والقبول العامل لها هو (الدين) بمجموع مفاهيمه وأحكامه وروحه العامة. وعندما نحاول الالتفات الى الاطار الثانى وهو الاطار البشرى العام، فإننا نستطيع أن نقبل الأصول التى اجمعت على اعتبارها البشرية، ممثلة بأجهزتها الرسمية، ومنظماتها الشعبية، وحسها، ووجدانها العام، لنجعلها مقاييس أخرى لتشخيص موضوع توفر الصفة الانسانية او ضدها فى نية العامل والقبول العام الآنف ذكره (وإن كنا نعتقد أن المعيارين يلتقيان فى الغالب). وكمثال نضربه لما سبق: لنلاحظ اجماع البشرية اليوم على منح الصفة اللاإنسانية للأمور التالية: ـ الفحشاء وتمزيق العلائق العائلية. ـ المخدرات وتمزيق الشخصية العقلانية. ـ الاستعمار وتمزيق كرامة الشعوب ونهب خيراتها. ـ العنصرية وتمزيق الاخوة الانسانية. ـ الاعتداء على كل الحقوق المعترف بها ونقض المواثيق. ـ قصف المناطق الآهلة بالسكان، واستعمال الأسلحة الكيمياوية والنووية والبيولوجية، والاعتداء على الطيران المدنى، وعلى السكك الحديدية الاهلية، وعلى السفن التجارية والسياحية، وأمثال ذلك من الأساليب المدانة بشرياً فى الحروب. إن هذه النماذج أمور لا يختلف اثنان فى عدائها للانسانية، ولذا فهى وأمثالها تشكل معايير مقبولة فى مجال تعريفنا هذا، كما أن أى عمل على محوها ومقاومتها يعد عملاً إنسانياً ينبغى ان يدعم، إن لم يصاحبه خرق لقيم إنسانية اخرى. النقطة الرابعة التعريف المختار للإرهاب بعد كل ما تقدم نستطيع أن نصل الى تعريف جامع للأعمال الارهابية المدانة، ونتفق عليه، ونصوغ مواقفنا على أساسه. وقبل ان نعرض ما نقترحه من تعريف، نذكّر بأن علينا ان نلاحظ فيه العناصر التالية: ۱ـ الترهيب وخرق الأمن بشتى انواعه. ۲ـ النية والدافع الفعلى اللاإنسانيين. ۳ـ عدم قبول البشرية لهدف العمل ونوعه. ۴ـ انسجام الوسيلة والهدف. ولهذا فيمكن ان يكون تعريفنا على النحو التالى: الإرهاب هو كل عمل يتنافى من حيث الوسيلة والهدف مع القيم الدينية والانسانية، ويتضمن تهديداً للأمن بأى نوع من أنواعه. وللتوضيح نذكر النقاط التالية: ۱ـ اننا نستعمل المصطلح البشرى بدلاً من الدولى لكى نحقق الاجماع الرسمى وغيره للتأكد من الحكم الانسانى العام. ۲ـ لاحظنا عنصرى الوسيلة والهدف. ۳ـ أشرنا الى أنواع الارهاب بعبارة: (للأمن بأى نوع من أنواعه). ۴ـ ذكرنا المعيارين الدينى والبشرى معاً

لكى ننسجم مع إيماننا أولاً، ونعمم المقياس ثانياً. ٥ـ وكما يلاحظ، فإن كون العملية عنيفة لايعد شرطاً فى صدق صفة الارهاب. وعلى ضوء هذا التعريف يمكننا ان نتحقق من الصفات الارهابية التى تطلق على هذا العمل او ذاك، ونتأكد من أن هذه الصفة لا تنطبق على: أ ـ أعمال المقاومة الوطنية التى تمارس ضد المحتلين والمستعمرين والغاصبين لا غير. ب ـ مقاومة الشعوب للفئات المفروضة عليها بقوة الحديد والنار. ج ـ رفض الدكتاتوريات وأنماط الاستبداد وضرب مؤسساتها. د ـ مقاومة التميز العنصرى وضرب معاقله. هـ ـ الردّ بالمثل على أى اعتداء إذا لم يكن هناك مناص من ذلك. وكذلك لا تنطبق على كل تحرك ديمقراطى لا يصاحبه ارهاب حتى ولو لم يكن يحمل هدفاً انسانياً. كما أنه لا ينطبق على الأعمال المخربة الفردية التى لاتمتلك تأثيراً اجتماعياً: وهذه الأعمال ـ وأمثالها وإن كانت مدانة من جهة أخرى إلا أنها بالتأكيد ليست أعمالاً ارهابية. هذا فى حين ينطبق التعريف على: أ ـ أعمال القرصنة الجوية والبحرية والبرية. ب ـ كل العمليات الاستعمارية بما فيها الحروب والحملات العسكرية. ج ـ كل الاعمال الدكتاتورية ضد الشعوب، وكل انماط الحماية للدكتاتوريات فضلاً عن فرضها على الأمم. د ـ كل الأساليب العسكرية المخالفة للأعراف الانسانية: كاستعمال الاسلحة الكيمياوية والنووية والبيولوجية، وضرب المناطق الآهلة، ونسف البيوت، وترحيل المدنيين، وأمثال ذلك. هـ ـ كل تلويث للبيئة الجغرافية، والثقافية والاعلامية، وربما كان الارهاب الفكرى من اخطر أنواع الارهاب. و ـ كل تحرك يؤدى الى ضعضعة الاقتصاد الدولى او الوطنى، والاضرار بحال الفقراء والمحرومين، وتعميق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، وتكبيل الشعوب باغلال الديون الباهضة. ز ـ كل تحرك تآمرى يعمل على سحق ارادة الشعوب فى التحرر والاستقلال، وفرض الأحلاف الشائنة عليها. وهكذا يمكننا ان نتابع ضرب الأمثلة على مصاديق التعريف المذكور. النقطة الخامسة بالرغم من أن الكثير من الاجتماعات والمحاولات قد عقدت لمكافحة الارهاب إلا ـ أنها اخفقت فى الغالب لأمور: منها: ـ أنها لم تقم على اساس انسانى، دولى، بل استهدفت تحقيق المصالح الضيقة قبل كل شىء. ومنها: ـ أنها لم تعالج الظروف التى تخلق الارهاب، ولم تبحث عن علله الحقيقية. ومن الطريف ان الولايات المتحدة الاميركية وهى أم الأرهاب الدولى والتى اوجدت كل ظروف قهر الشعوب واحتلالها وتقوية الأنظمة الدكتاتورية واحتلال الاراضى والاعتداء على المناطق الآهلة وما الى ذلك ـ هذه الدولة تعمل على عقد ندوات لمكافحة الارهاب وتقصد به كل عمل يخالف مصالحها الاستكبارية. قتل امرئ فى غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر والبحث فى هذه المقالة محاولة للخروج بتعريف محدد للارهاب ومفهومه؛ لأن الذى نراه حالياً هو أن الدول الكبرى تحاول بالقوة والإكراه او بالدعاية والإعلام فرض تعريفها وفهمها للارهاب على الدول والشعوب الأخرى، وهو تعريف وفهم مفضّل على مقاس الدول الكبرى ومصالحها الخاصة، ثم تعطى لنفسها الحق فى تطبيق فهمها عملياً فى كل بقعة من بقاع العالم، وكأن الأرض ملك لها، وكل بلدان العالم تشكّل عمقاً أمنياً لها، ولا ـ ندرى من الذى أعطاها هذين الحقين: فرض تعريفها على الآخرين، وتطبيق فهمها على الجميع. بل إنها راحت تلعب دور المدعى والقاضى والمنفذ متجاهلة حتى الأمم المتحدة والمحاكم الدولية!! وللأسف فإن هذه الحالة يعيشها نظام الولايات المتحدة الاميركية بكل تفاصيلها، فأى عمل لا يلتقى مع تحقيق مصالحها الخاصة، سواء كان سياسياً ام عسكرياً ام اقتصادياً ام ثقافياً، فإنها تعتبره عملاً ارهابياً، بل أنها تعتبر كل من لا يؤمن بهذه المقولة فهو ارهابى، ولا أدرى أية معادلة هذه وعلى أية قاعدة دينية او انسانية أو قانونية تستند؟!، حتى قال حكّامها بأن الذى لا يكون معنا فهو مع الارهاب والارهابيين!! وهذا دليل صارخ على طبيعة رؤية أميركا لنفسها وللآخر، فهى تنظر للآخر من خلالها. وعلى هذا الأساس نحن نرفض هذه التعريفات الخاصة والفهم الذاتى وندعو لفهم انسانى موضوعى للارهاب وتعريف حقيقى لظاهرته. احداث ١١ سبتمبر والهجمة ضد الأمة الاسلامية لا يتردد عاقل او متدين فى أن احداث ١١ سبتمبر هى عمل ارهابى مدان وانه عاد على البشرية بالفساد الكبير، وأنه دفع بقوة عظمى نحو خطة جهنمية تسلطية تستهين بكل القيم وتتجاوز كل الأعراف الانسانية والمعاهدات الدولية لتفرض هيمنتها على الشعوب بل وتفلسف هذا الاعتداء وتعتبره اخلاقياً [٨]. وهكذا شهدنا الاستراتيجية الاميركية، التى تم وضعها فى التسعينات، بعد تعاظم امر الاسلام الشمولى من جهة وانهيار الاتحاد السوفيتى من جهة أخرى، والتى وضعت مسألة محاربة ما اسمته بـ (الاسلام المسلح)، او (الاسلام السياسى)، احد اهدافها الكبرى، بالاضافة

لهدف التفرد فى قيادة النظام العالمى الجديد؛ نعم شهدنا التأكيد على هذه الاستراتيجية والاسراع فى وتيرتها وخصوصاً ضد الأمة الاسلامية وكان التأكيد على خطة واسعة الابعاد نشير فيما يلى الى بعض جوانبها: أولاً: التشكيك فى قيم الحضارة الاسلامية ومفاهيمها وهناك الكثير من الأمثلة التى طالعنا الغرب بها، كتفضيل الحضارة الغربية على الحضارة الاسلامية من قبل مسؤول ايطالى، وتفضيل العقيدة المسيحية فى الصفات الالهية على العقيدة الاسلامية. والحملة ضد مفاهيم الجهاد وتصورات الاسلام لحقوق المرأة وغيرها. ثانياً: تعميق الحقد الغربى والعداء للاسلام وكل ما هو اسلامى ومهاجمة المساجد والمراكز الاسلامية والتضييق ضد الاقليات المسلمة وتوجيه اصابع الاتهام حتى للدول التى كانت تعتبرها صديقة لها، وبالتالى العمل على منع الهجرة حتى القانونية رغم حاجة اوروبا للهجرة. ثالثاً: مهاجمة بعض الشعوب الاسلامية بشراسة بتهمة ايوائها للارهابيين وهذا ما حدث لافغانستان الجريحة ومازالت بعض الشعوب الاسلامية مهددة. رابعاً: الحكم على بعض الدول الاسلامية بانها محور الشر وما زال الخطر يتهددها كل آن، كما ان بعض الجهات شبه الرسمية هددت باستخدام القنابل الذرية ضد بعض الدول. خامساً: تم التخطيط لحملة اعلامية وبوليسية ضخمة لضرب المؤسسات المالية الاسلامية والمؤسسات الخيرية الدعوية وتم الضغط على الدول لتغلق هذه المؤسسات. سادساً: كما تم التخطيط لضرب المؤسسات التعليمية الاسلامية وافقادها استقلالها كما تدخل الغرب بوقاحة لدى الدول الاسلامية لتقوم بتغيير مناهجها التعليمية وفق ما يرتئيه الغرب من تصور. سابعاً: وهناك خطوات نلحظها لتهميش دور المؤسسات الاسلامية الدولية. ثامناً: تصعيد الحملة التى بدأها الغرب بنفسه او من خلال عملائه قبل الأحداث فى مجال نشر المفاسد الاخلاقية والخلاعة والتحلل والاستهانة بالمقدسات واضعاف اللغة العربية وترويج العامية ومحاربة الحرف العربى (كما فى اسيا الوسطى) واشاعة العلمانية وتعميق الخلافات بين الدول الاسلامية وتداخلها ومحاربة عنصر (الاجتهاد) والتشكيك فى صلاحية الاسلام لهذا العصر وضرورة الاتجاه نحو تطبيق قيم الحضارة الغربية وغير ذلك كثير. تاسعاً: وأهم الجوانب محاولة اغلاق الملفات المزعجة وفى طليعتها قضية فلسطين فقد اعطت اميركا الضوء الاخضر لشارون ليقوم بتصفيتها واستفاد هذا من ظروف الرعب وجعل عمليته ضد الفلسطينيين جزءاً من المرحلة الثانية للحرب ضد الارهاب وقام بما ينادى له جبين الانسانية وساعدته اميركا بكل وقاحة وصراحة ونسى الغرب كل تاريخه فى تمجيد المقاومة وكل شعاراته فى الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان والشرعية الدولية وحتى جنايات العدو الصهيونى فى مخيم جنين لم تستطع الامم المتحدة رغم صدور قرار بذلك ان تحقق فيها وهى فى الاصل واضحة للعيان وموثقة ومشهود لها من قبل شخصيات دولية.

الموقف الصحيح على المستوى الدولى

وكخطوة استراتيجية من اجل ردع الارهاب بكل اشكاله ومضامينه ومصادره، نرى ضرورة قيام منظمة الامم المتحدة بالتصدى لهذا المشروع وتبنيه، شريطة إحداث آليات جديدة تحول دون قيام الدول الكبرى بحرف المشروع باتجاه مصالحها الخاصة، وممارسة الضغوطات على المنظمة لتسير طوع أهدافها الاستكبارية. ومن هنا يمكن لمنظمة الأمم المتحدة أن تكون مرجعاً عالمياً للحملة الشاملة ضد الارهاب وفرض السلام العادل فى الأرض. ونرى ان مقدمات هذه الحملة تتمثل فى: ۱ـ المساواة فى الحقوق والواجبات بين الدول العضوة فى منظمة الأمم المتحدة، ومنع هيمنة دولة أو اكثر على قراراتها، ولا سيما ما يرتبط بالآلية غير العادلة التى يضع مجلس الأمن الدولى قراراته من خلالها. فهذه الآلية تسببت مثلاً فى استمرار الارهاب فى أكثر من بقعة من بقاع العالم، ولا سيما فى فلسطين، إذ استخدمت الولايات المتحدة الاميركية حق الفيتو عشرات المرات لمنع اصدار قرار من مجلس الأمن الدولى يكبح جماح الارهاب الصهيونى. ۲ـ رفع الظلم عن الشعب الفلسطينى والشعوب المجاورة لفلسطين، والتى تتعرض للانتهاكات والارهاب من قبل الكيان الصهيونى. ۳ـ إحداث آلية دولية تمنع استمرار دعم الدول الكبرى للأنظمة والكيانات الدكتاتورية والعنصرية، وكذلك المنظمات والجماعات الارهابية. ۴ـ محاربة الفقر والجهل والتعصب الأعمى والمرض وكل مظاهر التخلف وكذلك أمراض المدنية الحديثة، ووسائل الاعلام والفن التى تشجع على العنف، والعنصرية وتضعف المعنويات والقيم الأخلاقية على مستوى العالم أجمع؛ لأنها تمثل

الأرضية الطبيعية التى تترعرع فيها النزعات الارهابية. ويتم العمل بدلاً من ذلك على: أ ـ تعميم منطق الحوار بين الحضارات والأديان. ب ـ تشجيع الديمقراطية المنسجمة مع القيم. ج ـ المساعدة على تنفيذ برامج التنمية فى العالم. د ـ تقوية المنظمات الدولية وحذف عناصر الهيمنة فيها. هـ ـ الارتفاع بالمستوى المعنوى والقيم الأخلاقية وتعميق دور الدين فى ذلك واحترام الادوار العائلية فى عملية البناء الاجتماعى. و ـ توجيه الحالة المعلوماتية لخدمة البشرية. ز ـ انسنة الفن واستخدامه لصالح الأهداف العليا وغير ذلك. ٥ـ الحيلولة ـ بكل الوسائل ـ دون استغلال الدول الغربية الكبرى للأحداث وتحويلها الى صراع حضارات وحرب بين الأديان وتصفية حسابات مع بعض الأنظمة، على حساب الشعوب. ٦ـ تخفيف معاناة شعب افغانستان، ودعمه بالغذاء والكساء والملجأ والدواء وغيرها من وسائل العيش الابتدائية والعمل على تحقيق الانسحاب التام للقوات الاميركية وغيرها. ٧ـ استمرار الحوار بين عقلاء البشرية من أتباع الأديان والحضارات والمذاهب، وتكثيفه وتعميقه، بهدف خلق رأى عام عالمى يمارس دوره فى نشر العدالة والسلام والمحبة بين جميع شعوب العالم. ولا شك ان السلام الذى ننشده وتنشده البشرية هو السلام العادل الذى تتكافأ فيه الفرص، ويعطى كل ذى حق حقه، وينصف فيه المظلوم، ويعاقب المعتدى، إذ أن السلام العادل هو الكفيل فقط باقتلاع جذور العنف والارهاب، أما السلام المفروض وغير العادل فهو تسطيح للمشكلة والإبقاء عليها ناراً تحت الرماد؛ لأن المجرم يتساوى فيه مع الضحية، وتضيع جراءه الحقوق، وتكون سياسة الأمر الواقع هى الحكم. وبالتالى ستعود أعمال العنف كما كانت وربما بكثافة أكبر. وهذا ما يجعل السلام غير العادل سبباً فى استمرار المشاكل وبؤر التوتر، وهو ما نشهده فى أكثر من بقعة من بقاع العالم.

الحل على مستوى الأمة

إن الحل على مستوى الامة يكاد يكون من الواضحات ويتركز على ما يلى: أولاً: رفع مستوى الوعى لدى جماهير امتنا فى مختلف المجالات (فهم الاسلام واهدافه، فهم الواقع القائم، فهم الموقف). ثانياً: العمل على تعميم تطبيق الشريعة الاسلامية فى كل الشؤون الحياتية. ثالثاً: تطبيق عملية تربية شاملة لمختلف قطاعات الأمة وفق تعاليم الاسلام. رابعاً: العمل بكل ما من شأنه توحيد موقف الأمة عملياً ولا ـ نريد لهذا العمل ان يكون خيالياً، كما لا نريده ان يكون استسلامياً بل يجب ان يتبع المنهج الوسطى الواقعى على ضوء الأهداف المرسومة. خامساً: العمل على تقوية المؤسسات الشمولية الاسلامية وايجاد ما يلزم ايجاده، ومنحها حرية أكبر فى التحرك عبر آليات جديدة وفاعلة وواعدة. سادساً: وضع خطة شاملة للاستفادة الأفضل من الامكانات السياسية والاقتصادية والاعلامية والجغرافية والمادية والطاقات الجماهيرية والعلمية والثقافية وتعبئتها فى عملية المواجهة. سابعاً: العمل على حل او التغافل او تأجيل بعض النزاعات الجانبية او الثانوية خدمة للهدف الأهم واستجابة لقضية التزاحم فى الأولويات. ثامناً: الشد من ازر الأقليات المسلمة ـ وتبلغ حوالى ثلث مجموع المسلمين فى العالم ـ بالتأكيد على وجودها اولاً ووحدتها ثانياً وهويتها ثالثاً، وتقوية مجالات التلاحم بينها وبين الأمة الأم. تاسعاً: التركيز على دعم مؤسساتنا الخيرية ومؤسسات الاغاثة والدعوة، وعدم تركها فى مهب الريح وعدم انزلاقها فى مداخل الخلافات الجانبية والمذهبية والسياسية. عاشراً: الاحتفاظ بأصالة التعليم واستقلالية المؤسسات التعليمية وعدم الخضوع للضغوط الخارجية لتؤدى دورها المطلوب على وجه أتم. حادى عشر: الاستفادة الأفضل من المؤسسات والمنظمات الدولية الأخرى غير الحكومية لصالح قضايانا العادلة. ثانى عشر: الوقوف بحزم وتخطيط فى قضايانا المصيرية واهمها قضية فلسطين. وفى هذا المجال نقترح: ١ـ تضافر كل الجهود الاسلامية لافشال خطط شارون لتركيع الشعب الفلسطينى وانهاء الانتفاضة الباسلة بدعم صموده وانتفاضته الباسلة ومقاومته الشجاعة. ٢ـ القيام بحملة لدعم المنكوبين وترميم الخراب وتكليف كل دولة غنية بسد جانب منه. ٣ـ ضرورة التأكيد على كون القضية الفلسطينية اسلامية وتعبئة كل الطاقات الاسلامية لذلك. ٤ـ ضرورة اتخاذ كل الخطوات والاستفادة من كل الامكانات القانونية والمحافل الدولية لفضح جرائم الصهيونية. ٥ـ عدم السماح لأميركا للاستفراد بالقضية وأمثالها، وعدم الاعتماد على الحلول الاميركية. ٦ـ لزوم التفكير الجدى للعودة لنظام المقاطعة الشاملة للكيان الصهيونى الغاصب ومن يدعمه بل وتنفيذ المقاطعة

الشعبية فوراً. ۷ـ لزوم تفعيل الدور السياسي لمنظمة المؤتمر الاسلامي في هذا المجال خصوصاً في مجال المطالبة بتنفيذ القرارات الدولية. ۸ـ لزوم العمل دولياً على وضع تعريف شامل للارهاب والتفريق بينه وبين المقاومة المشروعة. ۹ـ ضرورة اعطاء الغطاء الشرعي للمقاومة الفلسطينية عموماً وللعمليات الاستشهادية خصوصاً. ۱۰ـ لزوم الاستفادة الفعالة من امكانات المنظمات غير الحكومية على غرار ما جرى في مؤتمر (دوربان) في جنوب افريقيا.

پاورقی

[۱] الارهاب الدولي، د. محمد عزيز شكري، ص ۱۱.

[۲] الارهاب السياسي، ص ۱ـ۲.

[۳] حول الارهاب الدولي ص ۱۶.

[۴] الارهاب الدولي، الباب الأول.

[۵] راجع مقالنا حول الموضوع تحت عنوان (أحكام الحرب والاسرى.. بين الرحمة والمصلحة) في الدورة السابعة من دورات مجمع الفقه الإسلامي.

[۶] المائدة / ۳۳.

[۷] النساء / ۷۵.

[۸] راجع نص الوثيقة التي اصدرها ۶۰ من المنظرين الاميركيين وقد قام بعض المفكرين الاسلاميين من شتى الدول بالرد عليها.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – في تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذي" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذي قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّي الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة في الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹